غريس أبو خالد

فَرَحُ ٱلطُّفولَةِ
٦ - ٨ سنوات

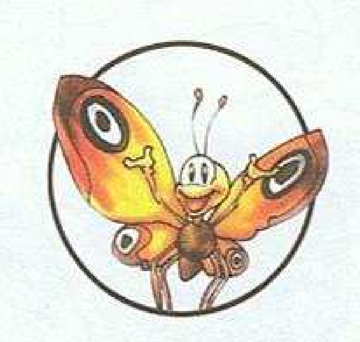
# الصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ



دار المفيد

قِصَّة : غريس أبو خالد رُسوم : رازميك بارتازيان
مراجعة علميّة : وجدي خاطر

# الصَّديقاتُ الثَّلاثُ





دار المفيد

طبعة أولى ٢٠٠٦

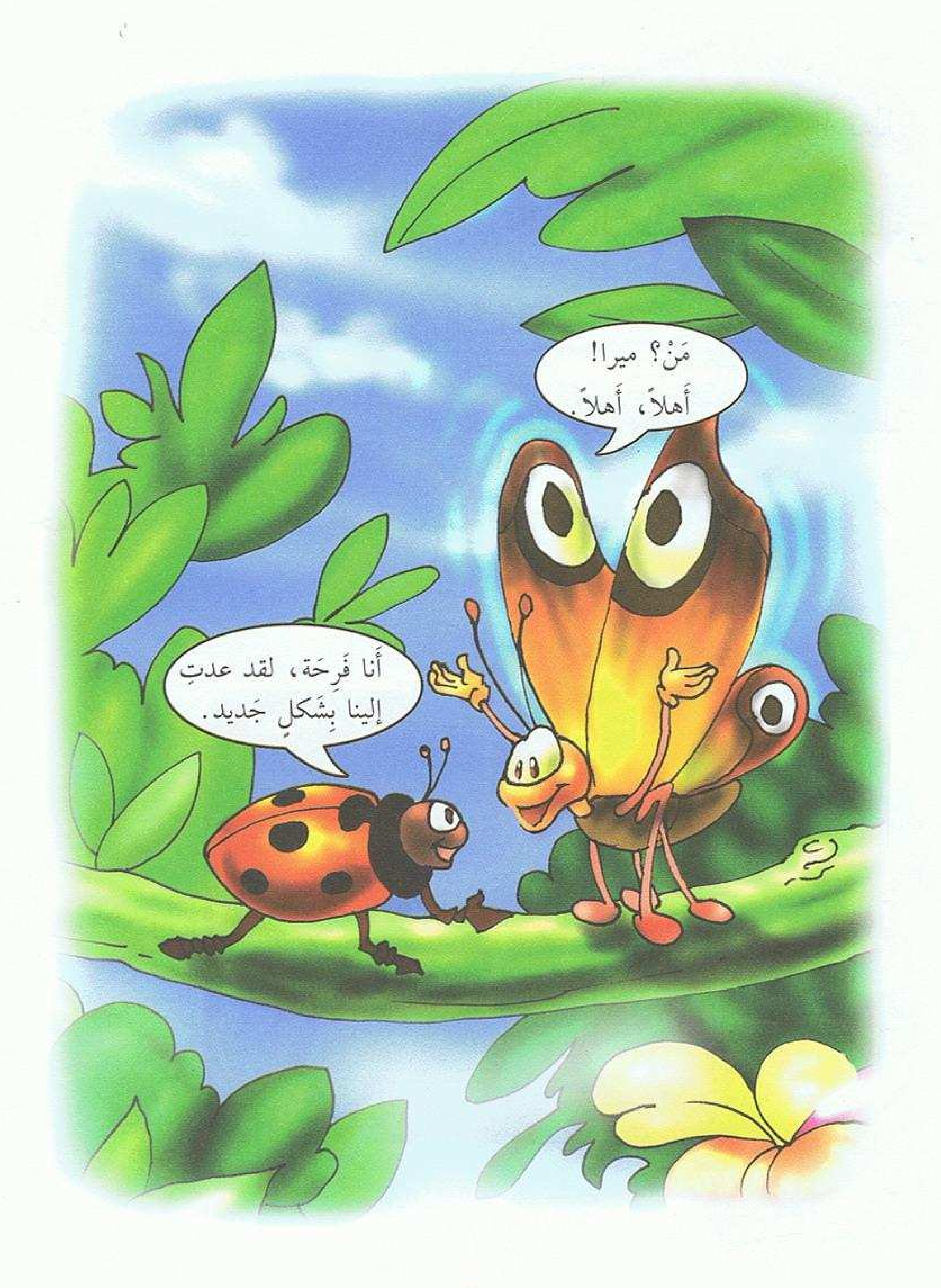
ISBN 9953-469-08-3



غِلافُ ٱلشَّرْنَقَةِ بَدَأَ يَتَشَقَّقُ، وَها هِيَ ٱلْفَراشَةُ نورا تُطِلُّ بِرَأْسِها إِلى ٱلْحياةِ، تَفْتَحُ جَناحَيْها ٱلرَّطِبَيْنِ شَيْئًا فَشَيْئًا، تَفْرُشُهُما لِيَنْشَفا تَحتَ نورِ ٱلشَّمْسِ.

تَنْتَقِلُ نورا إِلى غُصْنٍ قَريبٍ مِنْها، وَتَقِفُ عَلَيْهِ. تَنْظُرُ حَوالَيْها مُنْدَهِشَةً فَرِحَةً بِما تَراهُ.




مَنْ؟ ميرا!
أَهلاً، أَهلاً.
أَنا فَرِحَة، لقد عدتِ
إِلينا بِشَكلٍ جَديد.

وَبَيْنَما هِيَ هَكَذا، إِذْ بِها تَسْمَعُ صَوْتًا تَعْرِفُهُ جَيِّدًا :

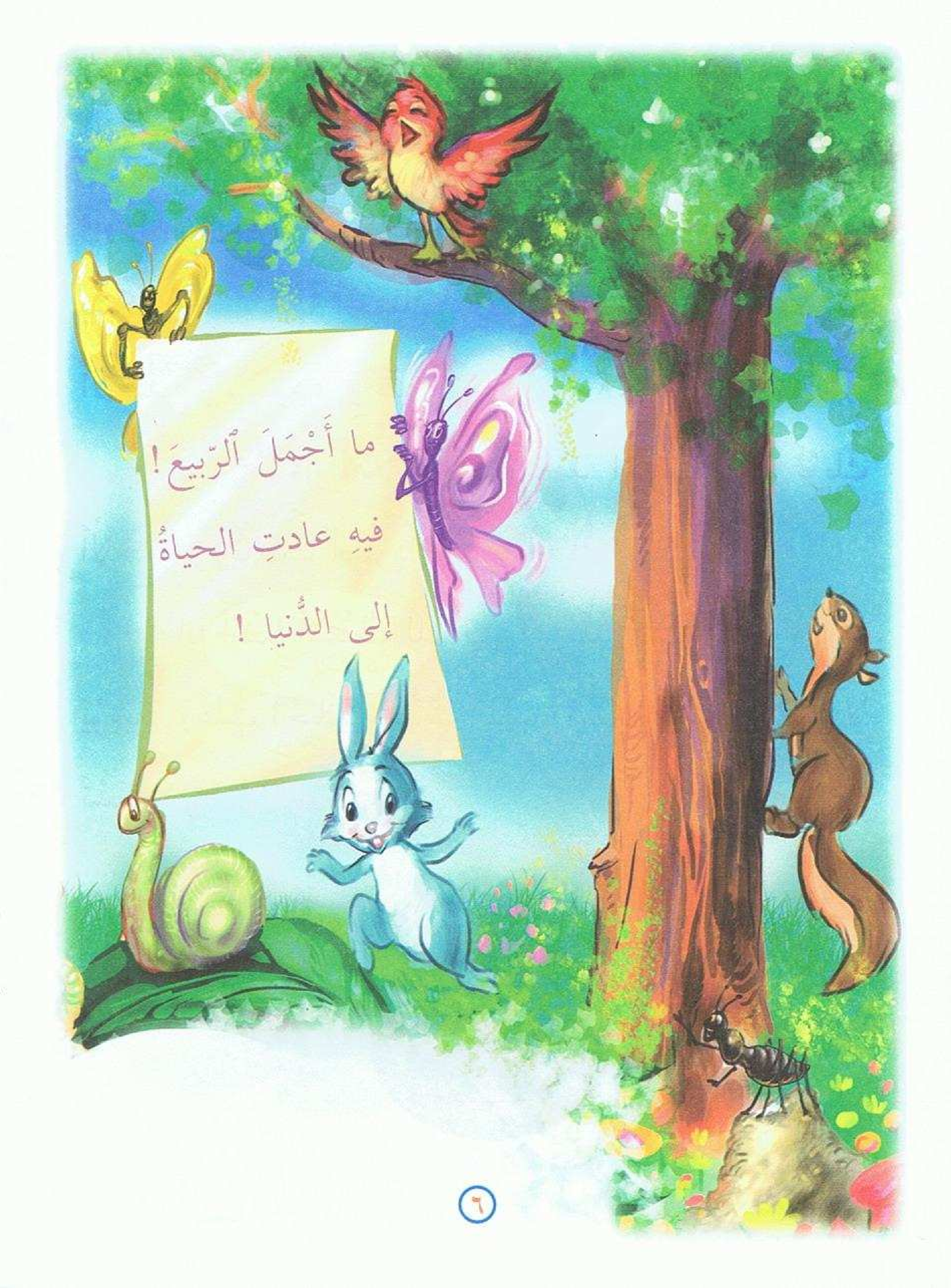
«نورا، نورا، أَهْلاً بِكِ بَيْنَنا. أَنا فَرِحَةٌ، لَقَدْ عُدْتِ إِلَيْنا بِشَكْلٍ جَديدٍ. ما أَجْمَلَكِ! جَناحاكِ رائِعانِ، الأَحْمَرُ مَعَ ٱلْأَصْفَرِ وَٱلْأَسْوَدِ، وَهَذِهِ ٱلْأَشْكالُ!!».

– مَنْ؟ ميرا! أَهْلاً، أَهْلاً. لَقَدِ ٱشْتَقْتُ إِلى ثَوْبِكِ ٱلْأَحْمَرِ، وَنُقَطِكِ ٱلسَّوْداءِ، وَجَناحَيْكِ ٱلْقاسِيَيْنِ.

– وَأَنا أَيْضًا ٱشْتَقْتُ لَكِ كَثيرًا. فَقَدْ كُنْتُ آتي وَأَزورُكِ يَوْمِيًّا. وَكُنْتُ أَحْيانًا أَتَحَدَّثُ إِلَيْكِ، وَأَنْتِ داخِلَ غِلافِكِ لا تَسْمَعينَني.






ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيعَ!
فيهِ عادتِ الحياةُ
إلى الدُّنيا !

- ما أَجْمَلَ ٱلطَّقْسَ ٱلْيَوْم! أَشْعُرُ بِٱلدِّفْءِ.

- إِنَّهُ ٱلرَّبيعُ. نَحْنُ في آذار. ما رَأْيُكِ في أَنْ نَقومَ بِجَوْلَةٍ في ٱلْحَقْلِ ؟

- مُوافِقَةٌ. واو!! يوپي!! واو!! لأَوَّلِ مَرَّةٍ نَطيرُ مَعًا.

هِيْ!! أَنا هُنا!!
أَنَسيتُماني ؟!!

- أُنْظُري، يا نورا، مَنْ أَتى.

- واو! إِنَّها صَديقَتُنا زينَةَ. لَقَدِ ٱجْتَمَعْنا مِنْ جَديدٍ.

أَسْرَعَتْ زينَة نَحْوَ صَديقَتَيْها نورا وَميرا. أَمْسَكَتْ زينَة بِيَدَيْ نورا، وَراحَتا تَدورانِ وَكَأَنَّهُما تَرْقُصانِ في ٱلْهَواءِ:

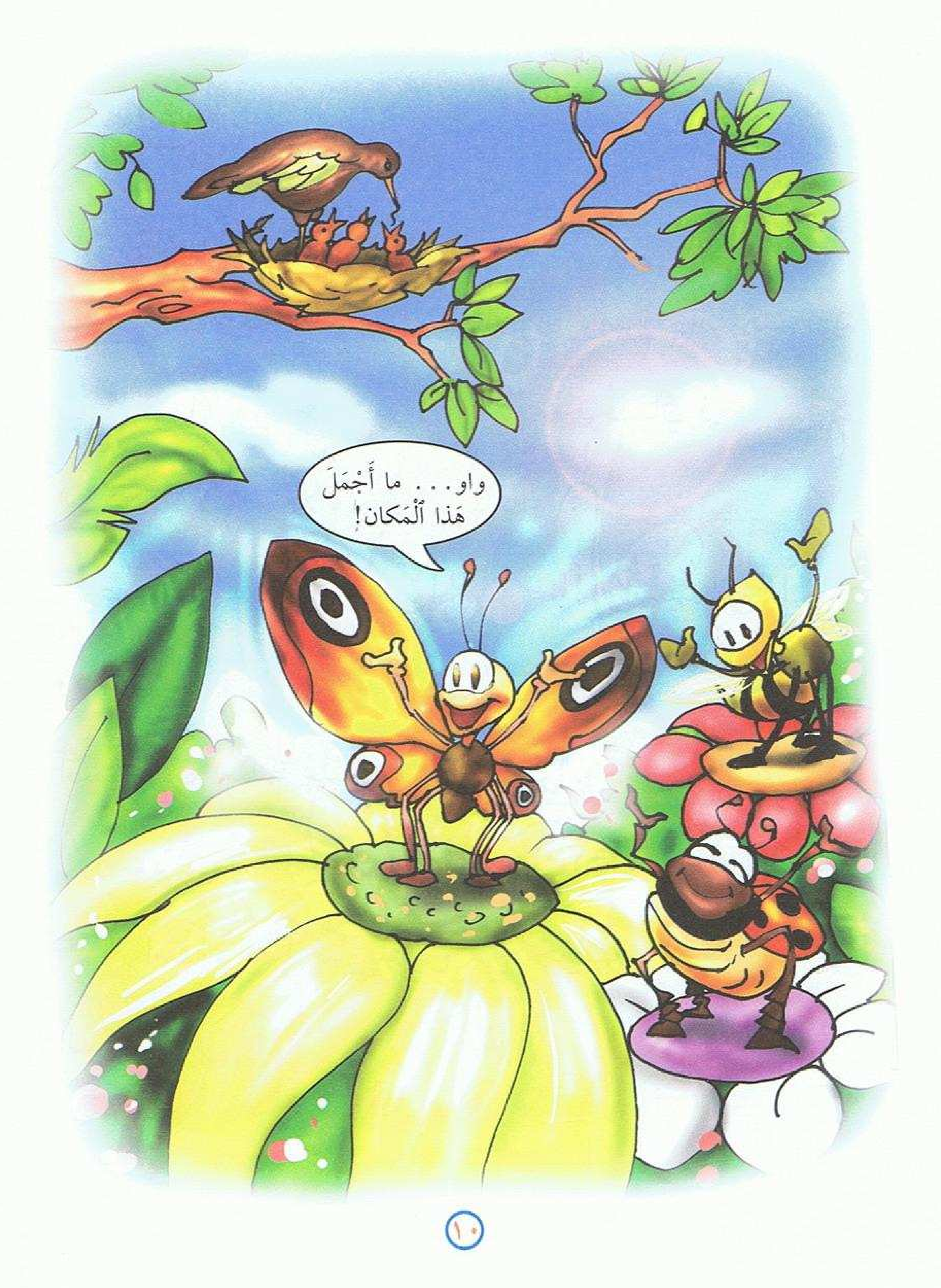
«لالا، لالا، ترلّلا، ترلّلا. لالا، ...».

صَرَخَتْ ميرا: «هِيْ!! أَنا هُنا!! أَنَسيتُماني؟!!».

رَدَّتْ زينَة: «وَكَيْفَ نَنْساكِ؟! وَلَكِنَّ فَرْحَتي بِلِقاءِ نورا أَنْسَتْني أَنْ أُسَلِّمَ عَلَيْكِ. مَرْحَبًا ميرا. كَيْفَ حالُكِ؟».

- الآنَ مَرْحَبًا ميرا، كَيْفَ حالُكِ؟! أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟!

- آسِفَةٌ، هَيّا بِنا نَنْطَلِقُ في جَوْلَتِنا، وَنَتَمَتَّعُ بِجَمالِ ٱلْمَكانِ.


واو . . . ما أَجْمَلَ
هَذا ٱلْمَكان!

إِنْطَلَقَتِ ٱلصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ تُرَفْرِفُ بِأَجْنِحَتِها، وَتَحومُ فَوْقَ ٱلْأَزْهارِ. تَقْرُصُ خَدَّ ٱلْحَمْراءِ، وَتَتَمَرَّغُ في حِضْنِ ٱلْبَيْضاءِ، وَتُقَبِّلُ ٱلصَّفْراءَ. وَكَمْ كانَتْ نورا وَزينَة سَعيدَتَيْنِ تَمْتَصّانِ ٱلرَّحيقَ ٱللَّذيذَ !

« واو، ما أَجْمَلَ هَذا ٱلْمَكانَ!! »، صَرَخَتْ نورا، وَتابَعَتْ قائِلَةً : « الأَزْهارُ في كُلِّ مَكانٍ، وَمِنْ كُلِّ ٱلْأَلْوانِ وَٱلْأَشْكالِ. كُلُّها جَميلَةٌ رائِعَةٌ، أَلْوانُها زاهِيَةٌ. هُنا أَبْيَضُ ناصِعٌ، وَهُناكَ أَحْمَرُ غامِقٌ، وَٱلْأَصْفَرُ بَيْنَهُما يَتَراقَصُ، وَٱلْأَعْشابُ ٱلْخَضْراءُ تَتَمايَلُ ».

أَضافَتْ زينَة : « لا تَنْسَي ٱلْعِطْرَ ٱلَّذي يَنْتَشِرُ في ٱلْمَكانِ ».



فيهِ عادَتِ ٱلْحَياةُ
إِلى ٱلدُّنْيا.

ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيع!

ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيع!



تابَعَتْ ميرا : «أُنْظُري إِلى ٱلْأَشْجارِ، لَقَدْ أَزْهَرَتْ، وَتَفَتَّحَتْ بَراعِمُها، وَبَعْضُها بَدَأَ يَرْتَدي ثَوْبًا أَخْضَرَ جَديدًا».

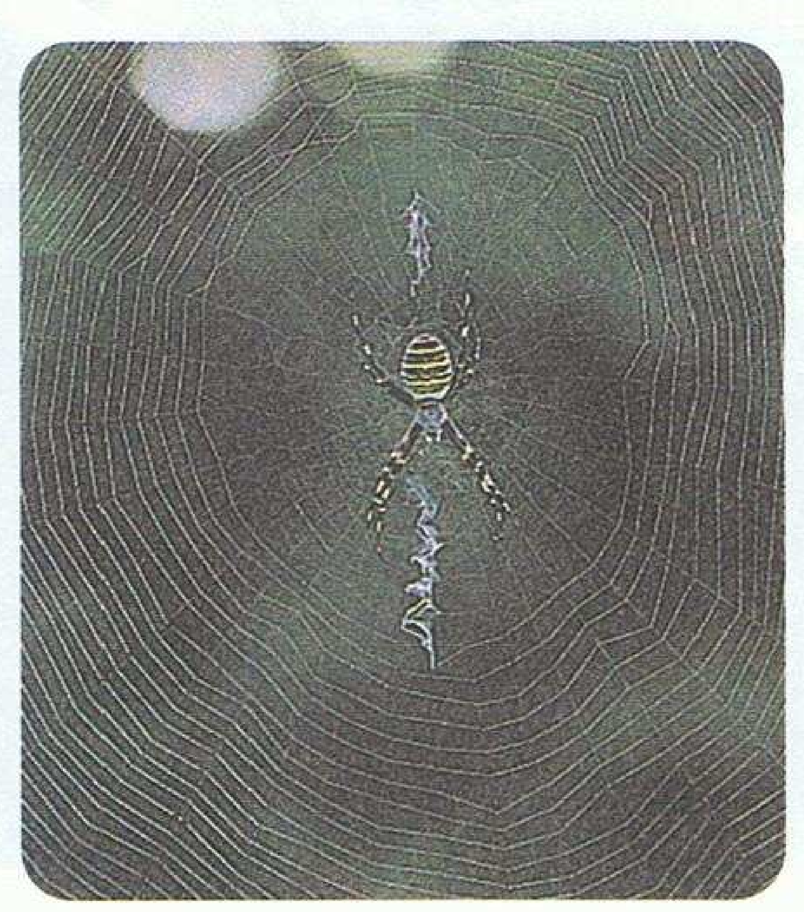
كانَتِ ٱلصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ مِنْ فَرْحَتِها تَرْقُصُ وَتَدورُ وَتَعْلو وَتَهْبُطُ في ٱلْهَواءِ وَتَصْرُخُ : « ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيعَ! ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيعَ! فيهِ عادَتِ ٱلْحَياةُ إِلى ٱلدُّنْيا! ما أَجْمَلَ ٱلرَّبيعَ! ».



يَمي . . . يَمي!



فِي هَذِهِ ٱلْأَثْنَاءِ كانَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَنْكَبوت تَجْلِسُ على غُصْنٍ وَتُراقِبُ ما يَحْدُثُ، وَهِيَ تَنْسِجُ شَبَكَتَها ٱلْقاتِلَةَ : « هِهْ، هِهْ، هِهْ، إِنَّهُ صَيْدٌ ثَمينٌ. ثَلاثُ طَرائِدَ دُفْعَةً واحِدَةً. سَوْفَ أَشْبَعُ كَثيرًا ٱلْيَوْمَ. طيري وَٱرْقُصي أَيَّتُها ٱلصَّديقاتُ، سَتَقَعينَ قَريبًا في شِباكي. وَسَتَكونينَ وَجْبَةً شَهِيَّةً. يَمي... يَمي... يَمي... ».



لا تَخافي، سَنُحاوِل مُساعَدَتَكِ.

أَنْقِذوني! ما عُدْتُ أَسْتَطيعُ الْحَرَكَةَ.

مِنْ سوءِ حَظِّها لَمْ تَرَ نورا شَبَكَةَ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت فَعَلِقَتْ بِها، وَأَخَذَتْ تَصْرُخُ : « أَنْقِذوني... ما عُدْتُ أَسْتَطيعُ ٱلْحَرَكَةَ... ما هَذا؟! خُيوطٌ تُحيطُ بي مِنْ كُلِّ جانِبٍ! ».

رَدَّتْ ميرا : « لا تَخافي، سَنُحاوِلُ مُساعَدَتَكِ ».

بَدَأَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَنْكَبوت تَقْتَرِبُ شَيْئًا فَشَيْئًا وَعَلى مَهْلٍ مِنْ نورا، وَهِيَ تَعِدُ نَفْسَها بِوَجْبَةٍ شَهِيَّةٍ.





تَحَيَّرَتْ زِينَة وَميرا ماذا سَتَفْعَلانِ. إذا ٱقْتَرَبَتا مِنَ ٱلشَّبَكَةِ سَتَعْلَقانِ بِها هُما أَيْضًا. وَمَنْ سَيُخَلِّصُهُما ساعَتَئِذٍ؟

« وَجَدْتُها. سَنَلْجَأُ إلى صَديقَتِنا ٱلْقَوْقَعَةِ »، قالَتْ ميرا.

- مَعَكِ حَقٌّ. ٱلْقَوْقَعَةُ لا يُمْكِنُ أَنْ تَعْلَقَ بِشِباكِ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت. إِنَّها كَبيرَةٌ وَجِسْمُها ثَقيلٌ. تَعالَيْ نَبْحَثْ عَنْها بِسُرْعَةٍ.





لِحُسْنِ ٱلْحَظِّ كانَتِ ٱلْقَوْقَعَةُ قَريبَةً مِنَ ٱلْمَكانِ. ما إِنْ طارَتا تَبْحَثانِ عَنْها حَتّى وَجَدَتاها، فَقالَتا مَعًا : « ساعِدينا آنِسَة قَوْقَعَة، لَقَدْ عَلِقَتْ نورا في شَبَكَةِ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت ».

- ماذا؟! نورا في شَبَكَةِ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت؟! سَآتي سَريعًا.

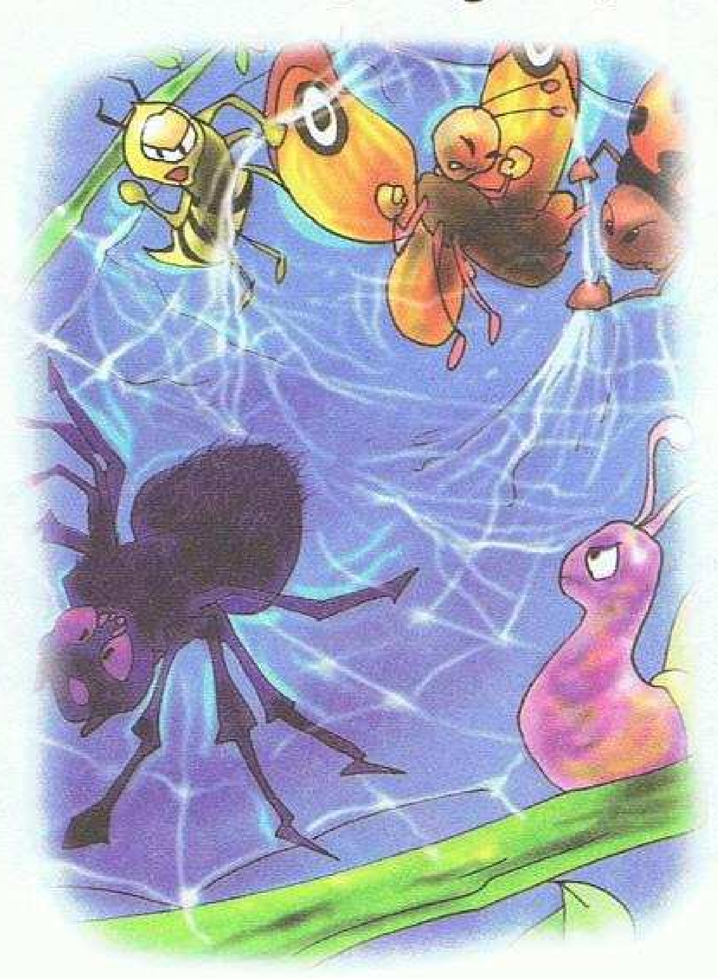
راحَتِ ٱلآنِسَةُ قَوْقَعَة تَزْحَفُ بِسُرْعَةٍ حَتّى وَصَلَتْ إِلى ٱلْمَكانِ. مَدَّتْ قَرْنَيْها، وَضَرَبَتْ بِهِما شَبَكَةَ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت، فَٱهْتَزَّتِ ٱلشَّبَكَةُ وَكادَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَنْكَبوت تَقَعُ، فَصَرَخَتْ : « ما هَذا؟! أَهَزَّةٌ أَرْضِيَّةٌ؟!! ».



خافَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَنْكَبوت عِنْدَما رَأَتِ ٱلآنِسَة قَوْقَعة مُتَّجِهَةً نَحْوَها وَهَرَبَتْ.

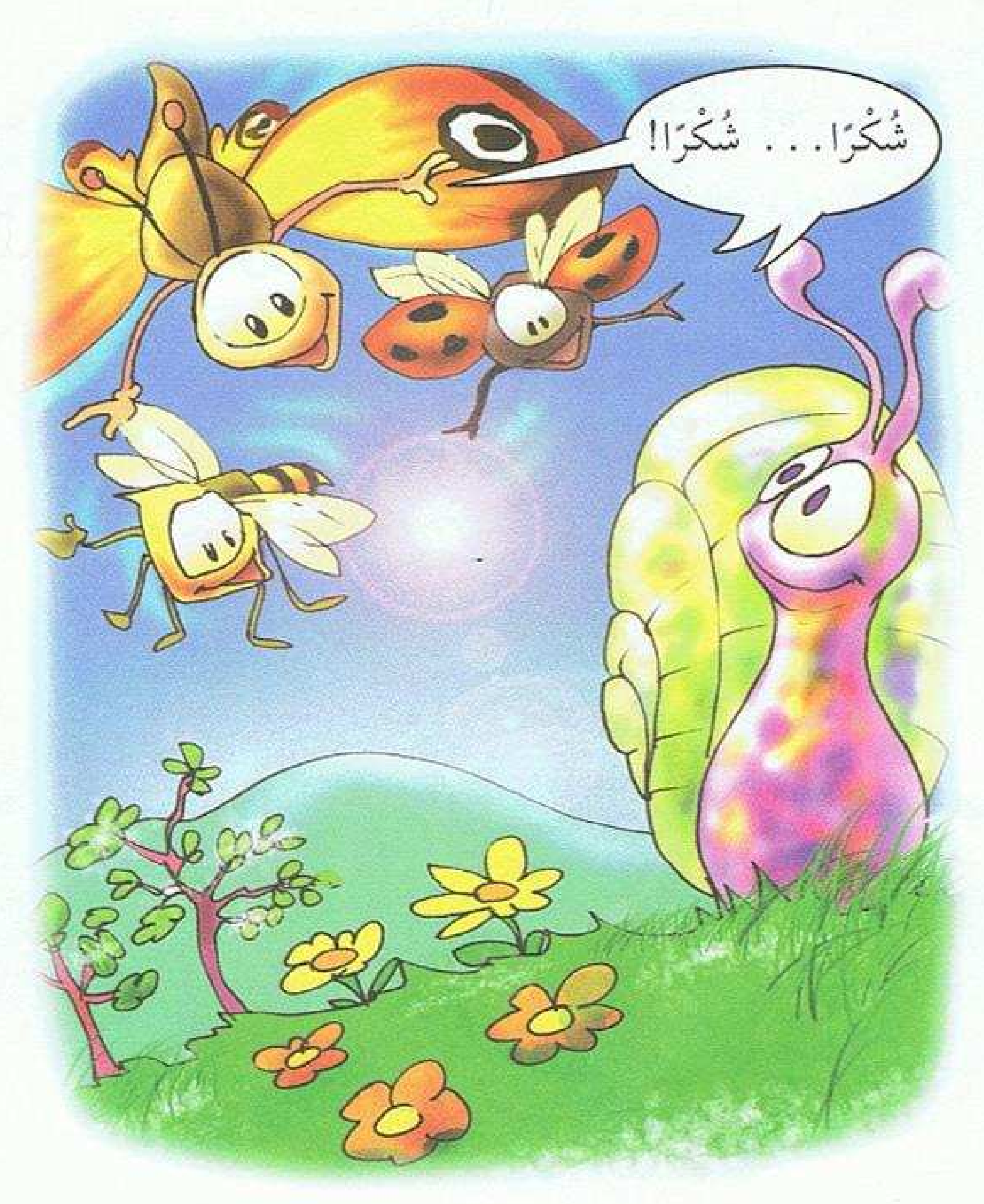
اِنْدَفَعَتِ ٱلآنِسَةُ قَوْقَعة بِقُوَّةٍ داخِلَ شِباكِ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت فَمَزَّقَتْها. ساعَتَئِذٍ ساعَدَتْ ميرا وَزينَة صَديقَتَهُما نورا في ٱلتَّخَلُّصِ مِنَ ٱلْخُيوطِ ٱلَّتي كانَتْ تُحيطُ بِها.

وَهَكَذا نَجَتْ نورا مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلأَكيدِ.



شَكَرَتِ ٱلصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ ٱلآنِسَةَ قَوْقَعَة كَثيرًا عَلى ما فَعَلَتْهُ.

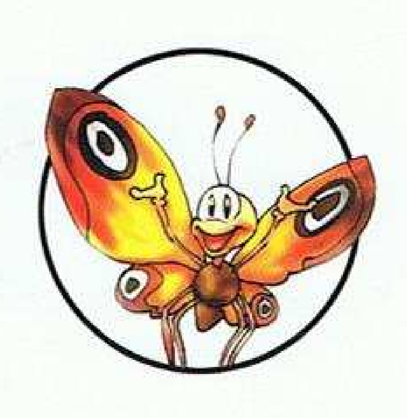
عادَتِ ٱلصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ تُحلِّقُ فَرِحَةً، وَلَكِنْ هٰذِهِ ٱلْمَرَّةَ كانَتْ تَنْتَبِهُ إِلى كُلِّ ما يُحيطُ بِها.



اِنْطَلَقَتِ ٱلصَّديقاتُ ٱلثَّلاثُ تُرَفْرِفُ بِأَجْنِحَتِها، وَتَحومُ فَوْقَ ٱلْأَزْهارِ تَحُطُّ عَلى هَذِهِ، وَتَمْتَصُّ رَحيقَ تِلْكَ.

في هَذِهِ ٱلْأَثْناءِ، كانَتِ ٱلسَّيِّدَةُ عَنْكَبوت تَجْلِسُ عَلى غُصْنٍ وَتُراقِبُ ما يَحْدُثُ، وَهِيَ تَنْسِجُ شَبَكَتَها ٱلْقاتِلَةَ.

ماذا سَيَحْدُثُ لِلصَّديقاتِ ٱلثَّلاثِ؟ هَلْ سَتَقَعُ في شِباكِ ٱلسَّيِّدَةِ عَنْكَبوت؟



ISBN 9953-469-08-3

دار المفيد - جونيه - السّاحة العامّة - ٩٣٥٧٠٧ - ٠٩/٩٣٥٧٠١ (٩٦١)

.لبنان